

## **الفصل الرابع:**

### **الإيمان باليوم الآخر**

وفيه ثلاثة مباحث

- المبحث الأول : أشرط الساعة وأنواعها.
- المبحث الثاني : نعيم القبر وعذابه. وفيه ثلاثة مطالب :
- المطلب الأول : الإيمان بنعيم القبر وعذابه وأدلة ذلك.
- المطلب الثاني : وقوعه على الروح والجسد معا.
- المطلب الثالث : الإيمان بالملكين منكر ونكير.
- المبحث الثالث : الإيمان بالبعث. وفيه مطالب :
- المطلب الأول : معنى البعث وحقيقته.
- المطلب الثاني : أدلة البعث من الكتاب والسنة والنظر.
- المطلب الثالث : الحوض صفته وأدله.
- المطلب الرابع : الميزان صفته وأدله.
- المطلب الخامس : الشفاعة تعريفها وأنواعها وأدلتها.
- المطلب السادس : الصراط صفته وأدله.
- المطلب السابع : الجنة والنار صفتها وكيفية الإيمان بهما وأدلة ذلك.

## المبحث الأول

### أشراط الساعة وأنواعها

#### تعريف أشراط الساعة :

الأشراط : جمع شرط وهو: العلامة. وقيل أشراط الشيء: أوائله. جاء في لسان العرب: والاشتقاقان متقاربان لأن علامة الشيء أوله. والساعة: جزء من أجزاء الزمن، ويعبر به عن القيامة. قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ (الزخرف: ٨٥). والساعة من أشهر أسماء يوم القيامة في النصوص الشرعية وكلام الناس، وسمي ذلك اليوم بالساعة: لأنه يأتي بغتة فيفاجأ الناس في ساعة.

وأشراط الساعة: علاماتها وأماراتها التي تقع قبل قيامها. قال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ط فَذَٰلَٰهَآ أَشْرَاطُهَا﴾ (محمد: ١٨).

#### أقسام أشراط الساعة :

أشراط الساعة وأماراتها تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول: الأمارات البعيدة: وهي التي ظهرت وانقضت.

منها بعثة الرسول ﷺ على ما جاء في الصحيحين من حديث أنس بن مالك ؓ عن النبي ﷺ أنه قال: (بعثت أنا والساعة كهاتين. وضم السبابة والوسطى)<sup>(١)</sup>.

---

(١) صحيح البخاري برقم (٦٥٠٤)، وصحيح مسلم برقم (٢٩٥١).

ومنها انشقاق القمر على ما أخبر الله في كتابه، قال تعالى: ﴿ أَقْتَرَبَتِ  
السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (القمر: ١).

ومنها خروج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى على ما أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى)<sup>(١)</sup>. وقد خرجت هذه النار على ما أخبر النبي ﷺ في مستهل جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة وكان خروجها من شرقي المدينة النبوية وسالت بسببها أودية من نار وارتاع الناس منها ورأى ضوءها أهل الشام ورأى أهل بصرى - وهي إحدى قرى دمشق -، أعناق الإبل في ضوءها كما أخبر النبي ﷺ.

**القسم الثاني : الأمارات المتوسطة :** وهي التي ظهرت ولم تنقض بل تتزايد وتكثر وهي كثيرة جدا.

منها أن تلد الأمة ربتها<sup>(٢)</sup> وتطاول الحفاة العراة رعاء الشاء في البنيان على ما جاء في حديث جبريل المشهور الذي أخرجه مسلم وقد تقدم في الفصل الأول من هذا الباب وفيه: (قال فأخبرني عن الساعة؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل. قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان)<sup>(٣)</sup>.

---

(١) صحيح البخاري برقم (٧١١٨)، وصحيح مسلم برقم (٢٩٠٢).

(٢) أن تلد الأمة ربتها، الأمة المرأة المملوكة، وولدها من سيدها بمنزلة سيدها، لأن مال الإنسان صائر لولده.

(٣) صحيح مسلم برقم (٨).

ومنها خروج دجالين ثلاثين يدعون النبوة كما جاء في حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله)<sup>(١)</sup>. وفي سنن أبي داود والترمذي من حديث ثوبان عن النبي ﷺ: (وإنه سيكون في أمي ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي)<sup>(٢)</sup>.

ومنها انحسار الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه على ما جاء في حديث أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال: (لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلني أكون أنا الذي أنجو)<sup>(٣)</sup> وهذه العلامة لم تقع بعد.

**القسم الثالث: العلامات الكبرى :** وهي التي تعقبها الساعة إذا ظهرت. وهي عشر علامات ولم يظهر منها شيء. روى مسلم في صحيحه من حديث حذيفة بن أسيد قال: (اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر، فقال: ما تذاكرون؟ قالوا: نذكر الساعة. قال: إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات: فذكر الدخان والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم ؑ، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٦٠٩).

(٢) سنن أبي داود برقم (٤٢٥٢)، وسنن الترمذي برقم (٢٢١٩)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٣) رواه مسلم في الصحيح برقم (٢٨٩٤)، وبنحوه البخاري برقم (٧١١٩) وأحمد في المسند ٢/٢٦١.